Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفصلت أبياته ، فكان كل بيت منها قائما بذاته ، وغير محتاج الى غيره . . . فلما كان النَفَسُ لا يمتد في البيت الواحد باكثر من مقدار عروضه وضربه وكلاهما قليل، احتيج الى ان يكون الفصل في المعنى ، فاعتمد ان يلطف ويدق ، والترسل مبني على مخالفة هذا الطريق)[1] اذن ، **فالغموض الذي اشار اليه الصابي هو ضرب من الرمز الذي يوحي بالمعنى ولا يشرحه** ، ويبدو ان ابن الاثير خيل اليه ان الصابي يريد التعقيد ، **فانكر عليه قوله** انكارا شديدا ، واستغفر الله من قول يجعل الغموض طابع الشعر ، **فالوضوح** هو ما ينبغي ان يكون شأن كل كلام منثور او منظوم ، سواء أكان مفردا ام مركبا ، وان كان ما ركب من الكلام يتفاوت فيما يمكن ان يفهم منه ، ولم يقنع ابن الاثير ايضا برأي الصابي في ان ضيق مجال الشعر عن مجال النثر يقتضي شيئا من الايحاء الذي ينطوي على معان شتى في لفظ قليل على سبيل الرمز واحتج بأن الغموض لا يمكن ان يقبل مثلا في الكلام المسجوع وهو قرين الكلام المنظوم ، قال يرد على كلام أبي اسحق الصابي : (عجبت من مثل ذلك الرجل الموصوف بذلاقة اللسان ، وبلاغة البيان ، كيف يصدر عنه مثل هذا القول الناكب عن الصواب الذي هو في باب ، ونصي النظر في باب ، اللهم غفرا . . . اما قوله ان الترسل هو ما وضح معناه ، والشعر ما غمض معناه ، فان هذه دعوى لا مستند لها ، بل الاحسن في الامرين معا انما هو الوضوح والبيان . . . وكل كلام منثور ومنظوم فينبغي ان تكون مفردات الفاظه مفهومة ، لانها ان لم تكن مفهومه فلا تكون فصيحة ، لكن اذا صارت مركبة ، نقلها التركيب عن تلك الحال في فهم معانيها ، فمن المركب منها ما يفهمه الخاصة والعامة ، ومنه ما لا يفهمه الا الخاصة ، وتتفاوت درجات فهمه . . . ثم لو سلمت اليه هذا فماذا يقول في الكلام المسجوع الذي

---

(١) المثل السائر : ص ٣٢٢ .